

أي الجماعات المدعوة لانتخاب تشكل جماهير غير متجانسة .وبما أنها لا تؤثر إلا على نقطة واحدة محددة أي اختيار شخص من فإننا لا نستطيع أن نجد لديها إلا بعض خصائص الجماهير التي عدناها آنفاً.لديها هي بشكل خاص : ضعف القابلية للتفكير العقلاني، النزق وسرعة الغضب السذاجة وسرعة التصديق، ونعثر أيضاً في قراراتهم على تأثير القادة المحركين وعلى دور العوامل التي عدناها سابقا ،لنبحث أولاً عن كيفية إغراء هذه الجماهير.المجريات والأساليب التي تنجح في إغرائها أكثر يمكننا أن نستخلص فأول صفة ينبغي أن يمتلكها المرشح للإنتخابات هي الهيبة فالهيبة الشخصية لا يمكن أن تعوّض بأي شيء آخر إلا ذلك أنه حتى الموهبة والعبقرية لا يمكنهما أن إن حاجة المرشح الماسة لأن يكون متجلببا برداء الهيبة الشخصية وبالتالي في فرض نفسه على الآخرين دون مناقشة هي شيء أساسي وحاسم. وإذا كان الناخبون المشكلون أساساً من العمال والفلاحين فذلك فهم كأن يريدوا مثلاً الوقوف في وجه شخصية شهيرة أو رب عمل قوي جداً يقع تحت سلطته يومياً والذي يتوهم بالتالي أنه سيده . ولكن امتلاك صفة الهيبة الشخصية لا يكفي لضمان نجاح فالناخب يرغب في أن يتملق المرشح رغباته وأطماعه وعجبه وغروره. وينبغي على المرشح أن يغمره بالتزلف والتملق كما وينبغي عليه ألا يتردد في توزيع أكبر الوعود عليه.ينبغي عليه شتم أرباب العمل وفضحهم بقدر الإمكان. وأما فيما تكريس الإتهامات بواسطة التأكيد والتكرار والعدوى، والقول بأنه وبالطبع فلا داعي للبحث عن أي برهان على هذه الاتهامات . فإذا بواسطة محاجات عقلانية بدلاً من أن يرد بكل بساطة بتأكيدات مضادة وإذا لم يفعل ذلك فلن يكون له أنذاك أي حظ في الانتصار.قطعياً جداً لأن خصومه يمكنهم أن يواجهوه به فيما بعد.برنامج الشفهي لا ينبغي أن يكون متطرفاً أو مبالغاً فيه أكثر مما دون أي فهذه الوعود المبالغ فيها تولد آثاراً ضخمة على الناخبين في لحظتها،فالناخب لا يهتم بالتزم بتطبيق وعوده أم لا، بل إنه ينسى ذلك تماماً على الرغم من الإنتخابات تكون قد حسمت على أساس هذه البرامج والوعود.وسوف نلتقي بها أيضاً عندما ندرس تأثير الكلمات والشعارات التي وكنا قد أشرنا أيضاً إلى مدى هيمنتها على نفوس الجماهير. فالخطيب الذي يعرف كيفية استخدامها والتلاعب بها يقود إلخ . تولد دائماً نفس الآثار الإيجابية على الرغم من أنها قد استهلكت من كثرة الاستخدام. ولكن المرشح الذي يستطيع أن يكتشف شعارات وأما فيما يخص التأثير الذي قد تحدثه المحاجات العقلانية جلسة عن الاجتماعات الإنتخابية لكي لا يفهم شيئاً عن الموضوع :اللطامات العنيفة، ولا يتبادلون أبدأ المحاجات العقلانية. وإذا ما حصل أن ران الصمت لحظة واحدة فذلك لأن أحد المشاركين قد وهذا ما يتمتع الحضور دائماً.ولكن سرور المعارضين لا يدوم طويلاً لأن صوت المرشح سرعان ما تغطيه صيحات الخصوم.الاجتماعات الإنتخابية العامة محاضر الجلسات التالية التي أخذناها من بين مئات المحاضر الأخرى. وقد اقتطفتها من الصحافة اليومية .بالطبع فإن مساوىء التصويت العام هي واضحة جدا إلى درجة فلا أحد يستطيع أن يجحد أن الحضارات هي من صنع أقلية صغيرة متفوقة تشكل قمة الهرم وتتسع طبقات هذه الهرم كلما نزلنا نحو القاعدة ويتوافق مع تناقص القيمة العقلية لكل طبقة سفلى بالقياس إلى الطبقة العليا حتى نصل إلى القاع.وعظمة حضارة ما لا يمكن أن تعتمد على تصويت العناصر الدنيا من فهذه لا تمثل إلا الكثرة العددية. وإذا ما انتصرت الإشتراكية فإن نزوات السيادة الشعبية سوف تكلفنا ثمناً غالياً أيضاً، بل وأعلى من السابق.ولكن هذه الاعتراضات التي لا غبار عليها من الناحية النظرية عندما تتحول إلى عقائد إيمانية . إن عقيدة السيادة الجماهيرية لا يمكن القرون الوسطى، ولكنها تسيطر اليوم كلياً وبالتالي فمن المستحيل مهاجمتها اليوم كما كان مستحيلاً مهاجمة الأفكار الدينية في الماضي البعيد. لنفترض أن مفكراً حراً حديثاً قد انتقل للعيش في القرون الوسطى بواسطة قوة سحرية. فهل تعتقدون أنه كان سيجرؤ على محاربة هذه الأفكار الدينية المسيطرة بكل جبروتها على النفوس؟ وإذا ماسقط في يدي قاض ما أراد حرقه بتهمة أنه عقد حلفاً للشيطان أو مع أنه تردد على محفله في منتصف الليل فهل كان سيجرؤ على نفي لا يمكننا مناقشة الإعصار إن عقيدة حق التصويت العام تمتلك اليوم نفس القوة الجبروتية التي كانت تمتلكها العقائد المسيحية سابقا .فالخطباء والكتاب يتحدثون عنها بكل احترام وخشوع لم يكن يحظى يتعاملون مع كل العقائد الدينية. فالزمن وحده قادر على التأثير عليها. به فالخطباء والكتاب يتحدثون عنها بكل احترام وخشوع لم يكن يحظى فالزمن وحده قادر على التأثير عليها. وخصوصاً أن الأسباب الواضحة والجلية تعمل لصالحها.بحق:في زمن المساواة لا يعود البشر يتقنون ببعضهم البعض بسبب تشابههم،الجمهور العام ورأيه، وذلك لأنهم يجدون من غير الممكن ألا تكون الحقيقة في جهة العدد الأكبر بما أن الجميع يمتلكون نفس العقل».والآن هل يمكننا أن نفترض أن التصويت ينبغي أن يحصر بعدد أي بالنخبة وبالتالي فيحسن ذلك صوت أياً تكن نوعية هذه الجماهير وتركيبتها. ولأكرر ذلك مرة أخرى، يتساوى البشر كلهم دائماً. ورأي أربعين عالم من الأكاديمية الفرنسية ناقل مياه العام واعتبروها سلبية في نتائجها كإعادة النظام الإمبراطوري إلى فرنسا مثلاً) كانت ستختلف لو أن التصويت انحصر فقط بالعلماء والأدباء . فأن معمارياً أو طبيباً بيطرياً أو طبيباً عاماً أو محامياً لا يعني أنه مزود فيما يخص مسائل العاطفة

باستنارة خاصة تميزه عن الإنسان الأمي أو العادي. كلهم أساتذة وأكاديميون في معظمهم . فهل استطاعوا أن يُجمعوا على مسألة عامة المنطق العاطفي كل الجهلة يتساوون .